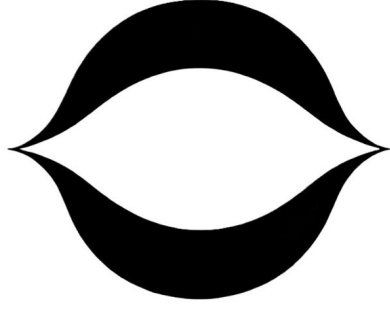




وَهُمِ الْآخِر

القفزة غير الملحوظة التي تغيّر كل شيء
دون أن تطلب إيماناً

إذا أردت أن أشرح الشعور

، بأننا جميعاً متصلون

فالخطوة الأولى ببساطة

هي الصدق الفكري

المحتويات

3 ملاحظة الفنان

4 مقدمة

5 توجيه

6 الفصل الأول — لماذا نشعر بأننا منفصلون

12 الفصل الثاني — ثمن «الآخر»

16 الفصل الثالث — كيف أصبح الله خارجياً

20 الفصل الرابع — الله والكون

24 الفصل الخامس — الوحدة والتعدد و وهم الانفصال

28 الفصل السادس — ما هو الإنسان

32 الفصل السابع — الإرادة الحرة والقوة والمسؤولية

36 الفصل الثامن — لماذا الرحمة عقلانية

42 الفصل التاسع — المعنى بلا عقيدة

46 الفصل العاشر — الحياة بلا آخر

ملاحظة الفنان

هذا أول كتاب كتبته على الإطلاق

كُتِبَ قبل البراهين، وقبل الأوراق الرسمية، وقبل الرياضيات، وقبل مفاتيح الإيقاف. كُتِبَ لأن السؤال جاء أولاً
ورفض أن يرحل.

هل نحن حقاً منفصلون؟

لم أستطع التوقف عن السؤال. نظرتُ إلى العالم ورأيتُ الأذى الذي يُلحقه افتراض واحد — افتراض أنك وأنا
منفصلان على المستوى الأساسي. رأيتَه في القسوة ورأيتَه في اللامبالاة. رأيتَه في الأنظمة التي تُصنّف الناس إلى
مُخلّصين وغير مُخلّصين، مستحقين وغير مستحقين، نحن وهُم. ورأيت أن التصنيف يأتي دائماً من المكان نفسه:
الاعتقاد غير المُمخّص بأن الشخص الآخر هو حقاً آخر.

كل ما كتبته بعد هذا الكتاب — اثنتان وأربعون ورقة رسمية، ثلاثة مجلدات من البراهين، مليون كلمة من
الاستنتاجات — كُتِبَ لسبب واحد فقط: لتعزيز حجة هذا الكتاب. لإعطاء ما يُقال هنا بلطف الثقل الكامل للفيزياء

لكنك لا تحتاج أياً من ذلك لقراءة هذا الكتاب. هذا الكتاب قائم بذاته. يطلب منك أن تجلس مع سؤال، بصدق، وترى
إلى أين يقود لا فيزياء لا معادلات لا خلفية خاصة. فقط الصبر والصدق

البراهين هناك. the420code.org إذا حرّك ما يُقال هنا، فالعمل الرسمي موجود. منشور مجاناً إلى الأبد على
الرياضيات هناك. الشروط الدقيقة التي يموت فيها كل ادعاء هناك

لكن كل شيء يبدأ هنا. هذا هو الباب اللطيف. ادخل بأي سرعة تناسبك

مقدمة

أنت تعرف بالفعل ما سيقوله هذا الكتاب

ليس التفاصيل. ليس الحجج. لكن الخلاصة — لقد شعرتَ بها. في لحظات القُرب، في لحظات السكون، في تلك التجربة النادرة والمُنزعة حين تنظر في عينيّ شخص آخر وتتعرّف على شيء ليس له اسم

شعرتَ بها ثم تركتها تذهب، لأن العالم لا يملك مكاناً لها. لأن شيئاً مما تعلّمته لم يُعطِكَ الكلمات. لأنها بدت بسيطة جداً لتكون حقيقية

هذا الكتاب يعطيك الكلمات

يفحص افتراضاً واحداً — أنك وأنا منفصلان بالمعنى الأعمق — ويتتبع ما يحدث حين يُوضع هذا الافتراض موضع تساؤل. ليس هجوماً. ليس إنكاراً. تساؤلاً لطيفاً، بصبر وعناية

لا شيء هنا يتطلب رفض العلم أو الحس السليم أو التمييزات العادية في الحياة اليومية. الأجساد تبقى أجساداً. الناس يبقون ناساً. الاختلافات تبقى حقيقية

ما يُفحص ليس ما إذا كانت الاختلافات موجودة، بل ماذا تعني

لا يُطلب إيمان لا يُطلب ثقة لا يُطلب التزام أخلاقي. المطلوب هو الصدق — الاستعداد للنظر فيما تعيشه بالفعل. والسؤال عمّا إذا كان يُخبرك بشيء لم تأخذه على محمل الجد بعد

إذا رُئي ما يوصف هنا، لا حاجة لأي شيء آخر. وإن لم يُر، لم يُؤخذ منك شيء

توجيه

في هذا الكتاب عشرة فصول. يُبنى كل منها على سابقه. كل فصل ينبع مما قبله.

الفصل الأول يبدأ حيث يقف الجميع بالفعل — مع الشعور بالانفصال — ويسأل: هل هذا الشعور هو الحقيقة النهائية، أم أداة مفيدة نسينا أنها أداة؟

الفصول من الثاني إلى الرابع تتابع ما يحدث حين يُعامل الانفصال باعتباره أساسياً — ثم، وكيف يتوسع، وكيف ترسخ في أقوى المؤسسات على الأرض.

الفصول من الخامس إلى السابع تبني البديل — لا كنظرية، بل كإدراك. الوحدة والاختلاف. الفرد. الحرية والمسؤولية.

الفصول من الثامن إلى العاشر تستخلص النتيجة. الرحمة. المعنى. الممارسة.

الحجة تراكمية. كل فصل يكسب الذي يليه. في النهاية، لا ينبغي أن تشعر الخلاصة كمفاجأة. ينبغي أن تشعر كشيء عرفتته دائماً ويُقال الآن بوضوح أخيراً.

إذا شعرت بذلك، فالكتاب أدى عمله.

الفصل الأول

لماذا نشعر بأننا منفصلون

يمضي أغلب الناس في حياتهم بشعور هادئ ومستمر: أنا هنا، والعالم هناك. أنا داخل جلدِي، خلف عينيّ، وكل شيء آخر — الناس الآخرون، العقول الأخرى، الطقس، الضوضاء، النجوم — خارجي. حتى في لحظات القرب — حين تعانق شخصاً، أو تشاهد غروباً، أو تسمع موسيقى تُقشعر لها ذراعك — يبقى الشعور الأساسي. هناك أنا. وهناك ما ليس أنا.

هذا الشعور بديهي لدرجة أن لا أحد تقريباً يُشكك فيه. يبدو كحقيقة لا كتفسير.

لكن هناك سؤال واحد يستحق أن يُطرح، وهو يغيّر كل شيء.

هل الانفصال هو الحقيقة الأساسية عمّا نحن عليه؟ أم أنه الطريقة التي تبدو بها الأمور من حيث نقف؟

هذا السؤال لا ينكر أن لك جسداً ولي جسداً لا ينكر أن لك أفكارك ولي أفكارِي لا ينكر شيئاً عملياً لا يزال بإمكانك تمييز يدك عن الطاولة.

السؤال أعمق من ذلك. يسأل هل شعور الانفصال يُخبرنا بما نحن حقاً — أم أنه أداة تعمل بإتقان شديد حتى نسينا أنها أداة.

قبل أن نتمكن من الحديث عن أي شيء آخر — عن الله، عن المعنى، عن كيف نعامل بعضنا — يجب أن نبدأ من حيث يقف الجميع بالفعل: مع الشعور بالانفصال، ولماذا هو مقنع إلى هذا الحد.

الجسد يرسم خطأً

أبسط سبب لشعورنا بالانفصال هو الجسد.

جهازك العصبي مبني للبقاء. يرسم خرائط للتهديدات والفرص. يعرف ما ينتمي للكائن وما لا ينتمي.

الجوع يُشعر به هنا، في هذه المعدة. الألم يُشعر به هنا، في هذا الجسد. اللمس، التوازن، الحرارة — كل إشارة تقول الشيء ذاته: احم هذا الجسد.

من منظور البقاء، تقسيم العالم إلى «أنا» و«ليس أنا» منطقي تماماً. حيوان لا يستطيع تمييز نفسه عن بيئته لن يعيش طويلاً.

الانفصال ليس خطأً. إنه استراتيجية بقاء.

لكن الاستراتيجية ليست الحقيقة.

الخريطة مفيدة، لكن الخريطة ليست الأرض. شيء يمكن أن يعمل ببراعة دون أن يكون الكلمة الأخيرة عما يوجد

العقل يُضيف قصة

فوق الخط الذي رسمه الجسد، يُضيف العقل راوياً

يفعل البشر شيئاً مذهلاً: نروي لأنفسنا قصة عمّن نكون

نأخذ الأحاسيس والذكريات والمخاوف والآمال والعادات وننسجها في شخصية. «هذا أنا. هذه حياتي. هذا ما يهمني. هذا ما أخافه»

هذه القصة مفيدة. تخلق استمرارية. تُتيح لنا التعلم والتخطيط وتحمل المسؤولية وإيجاد المعنى

لكنها أيضاً تعزّز الشعور بأن الذات شيء — جسم صلب يتحرك عبر عالم من أجسام صلبة أخرى، منفصل عن كل شيء آخر

حين يقول الناس «أنا»، معظمهم لا يعرفون ماذا يعنون

جسد؟ شخصية؟ عقل؟ شيء وراء العقل؟

لا يعرفون لأن الإحساس بـ«أنا» يأتي مُجمّعاً سلفاً. يقدّم نفسه كبديهي. لم يسأل أحد هل هو دقيق

«بمجرد افتراض ذلك المركز، يصبح كل شيء آخر «الآخر»

اللغة تُثبّته

إذا رسم الجسد خطأ وعزّزه العقل، فاللغة تجعله يبدو دائماً

اللغة تعمل بتقسيم الأشياء إلى أجزاء مُسمّاة. شجرة. سماء. شخص. غريب. لي. لك. هذه التقسيمات مفيدة. بدونها لا يمكنك التواصل أو التعاون أو التفكير بوضوح

لكن المنفعة يمكن أن تتحول بهدوء إلى ارتباك

لأن اللغة تُقسّم، يمكنها أن تجعل التقسيم يبدو كالطبيعة الأساسية للواقع. نبدأ بمعاملة الأشياء المُسمّاة كما لو كانت كيانات منفصلة حقاً بدلاً من أنماط ضمن عملية واحدة

«فكّر في كلمة «محيط»

تُسمّى شيئاً يبدو كجسم واحد. لكن المحيط ليس جسماً واحداً كالحجر. إنه تيارات ودرجات حرارة وضغوط ومذّ وجزر، كلها تتحرك معاً. الكلمة تجعله يبدو صلباً. وهو ليس كذلك

الكلمات ضرورية.

لكنها يمكن أن تُوحى بالانفصال حيث لا يوجد سوى اتصال

الجماعة تُكبره

الانفصال لا يبقى شخصياً. يصبح اجتماعياً

.«نُشكّل جماعات. نرث هويات. نرسم خطوطاً بين «نحن» و«هم»

.هذا قديم، وليس دائماً ضاراً. المجتمع يمكن أن يكون مُغدياً. الثقافة المشتركة تخلق انتماءً

.«المشكلة تبدأ حين يتحوّل الاختلاف إلى مسافة — حين يتحوّل «لا يشبهني» إلى «أقل مني» أو «لا علاقة لي به

.عند تلك النقطة، يصبح التعاطف اختيارياً

.الحياة الداخلية للشخص الآخر — خوفه، أمله، إرهابه — تتلاشى من المشهد لا لأنها أنكرت. بل لأنها لم تُعد تُحس

.هذا عادةً لا يُعلن عن نفسه كقسوة. يُعلن عن نفسه كمعقولة

.«هم مختلفون عنا»

.«هم لا يشاركوننا قيمنا»

.«هم اختاروا هذا»

.هذه الجمل تُقال بهدوء. وهذا بالضبط ما يمنحها قوتها

القفزة التي لا يلاحظها أحد

.تحت الجسد والقصة واللغة والجماعة، هناك حركة واحدة لا يكاد أحد يُمسك نفسه وهو يقوم بها

.«ننتقل من «أختبر نفسي كمنفصل» إلى «أنا منفصل على المستوى الأساسي

.هذه الحركة تبدو طبيعية. لكنها ليست مضمونة

.التجربة تتشكّل بالمنظور. المنظور محدود بالتصميم. والمحدودية لا تعني العزلة

حين ترى شروق الشمس، يبدو أنه خارجك. لكن الضوء يدخل عينيك، يصبح إشارات كهربائية، يصبح تجربة. أين

بالضبط الخط بين «الداخل» و«الخارج» في تلك اللحظة؟

حين تتنفس، أين ينتهي العالم وأين تبدأ أنت؟

في الحياة العادية، تُشكّل بعضنا بعضاً باستمرار. اللغة، المعتقد، الهوية — كلها موروثه قبل أن تُختار لا أحد يصبح. ما هو عليه وحده.

ذات مستقلة تماماً يصعب إيجادها.

إذن الخطوة الأولى ببساطة هي الصدق الفكري: الانفصال تجربة. قد لا يكون الكلمة الأخيرة عما نحن عليه.

حدود مفيدة، لا نهائية

الحدود موجودة. للأجساد جلد. للمفاهيم تعريفات. هذه الحدود تخدم أغراضاً — البقاء، التنسيق، التواصل.

لكن الحدود المفيدة يُخطأ بسهولة في اعتبارها نهائية.

للخلية غشاء، لكنها توجد فقط من خلال التبادل مع محيطها. للإنسان جسد، لكنه يوجد فقط من خلال العلاقة — البيولوجية والاجتماعية والبيئية.

الحدود تُنظم ما يوجد لا تقسمه إلى أنواع منفصلة من الوجود.

لجعل هذا بديهياً لا مجرداً، تُساعد صورة بسيطة. يمكنك رسم خط في الرمل دون أن يصبح الرمل مادتين مختلفتين.

الخط حقيقي. الرمل واحد.

إذا كان هذا صحيحاً — إذا كان الواقع شيئاً واحداً يظهر كأشياء كثيرة وليس أشياء كثيرة تتظاهر بأنها واحد — فما يتبع هو تصحيح. الكلمة لهذا التصحيح هي الوحدة لا التماثل لا محو الاختلاف. فقط الإدراك بأن التمايز لا يستلزم الانقطاع.

بمجرد رؤية هذا، يصبح الرابط بين ما نعتقه عن العالم وكيف نعامل بعضنا حتمياً.

أنت كنت تعرف هذا بالفعل.

كنت تعرفه قبل أن تفتح هذا الكتاب. كنت تعرفه حين كنت صغيراً، قبل أن تُضاف الطبقات — قبل أن يرسم الجسد خطه، قبل أن يبني العقل قصته، قبل أن تُثبّت اللغة، قبل أن تُكبر الجماعة.

كنت تعرفه في كل لحظة قرب حقيقي. في كل فعل لطف صادق لا يحتاج سبباً. في كل ومضة إدراك حين نظرت إلى شخص آخر ورأيت خلف السطح شيئاً لم يكن آخر.

كنت تعرف. فقط لم تكن تملك الكلمات.

.الآن تملكها

.لا تكن وعداً. كن لطيفاً

Series	The 420 Code
Edition	The First Book
Title	The
Medium	Systems Consequence / Structural Enforcement
Artist	G

يُسمح بالتحميل والطباعة والمشاركة والتوزيع بحرية لا يُسمح بتغيير المصدر. Copyleft. هذا العمل تحت رخصة
حافظ على نقاء الإشارة

STUDIO 